

نهاية الدراية

[601] أما الكافي: فهو وإن كان أشرفها وأوثقها وأتمها وأجمعها، لاشتماله على الأصول من بينها، وخلوها من الفضول ونشيتها إلا أنه أهمل كثيرا من الأحكام، ولم يأت بأبوابها على التمام، وربما اقتصر على أحد طرفي الخلاف من الأخبار الموهمة للتنافي، ولم يأت بالمنافي. ثم إنه لم يشرح المهمات (1) والمشكلات، وأخل بحسن الترتيب (2)، وربما أهمل العنوان لأبوابه، وربما أخل بالعنوان لما يستدعيه، وربما عنون ما يقتضيه. وأما الفقيه: فهو كالکافي في أكثر ذلك، مع خلوه من الأصول، وقصوره عن كثير من الأبواب والفصول. وربما يشتبه الحديث فيه بكلامه ويشتبه (3) كلامه في ذيل الحديث بتمامه، وربما يرسل الحديث إرسالاً، ويهمل الإسناد إهمالاً. وأما التهذيب: فهو وإن كان جامعاً للأحكام، مورداً لها قريباً من التمام، إلا أنه كالفقيه في الخلو من الأصول، مع اشتماله على تأويلات بعيدة، وتوفيقات غير سديدة، وتفريق لما ينبغي أن يجمع، وجميع ما ينبغي أن يفرق، ووضع الكثير (4) من الأخبار في غير موضعها، وإهمال الكثير (5) منها في موضعها، وتكرارات مملة، وتطويلات للأبواب مع عنوانات قاصرة مخلة. _____ (1) في الوافي: (المبهمات). (2) في الوافي ههنا زيادة: (في بعض الكتب والأبواب والروايات. وربما أورد حديثاً في غير باب). (3) في الوافي: (يشبه). (4) في الوافي: (الكثير) بدل (الكثير). (5) في الوافي: (الكثير).. _____